قوله : 80 - { وحاجه قومه } أي وقعت منهم المحاججة له في التوحيد بما يدل على ما يدعونه من أن ما يشركون به ويعبدونه من الأصنام آلهة فأجاب إبراهيم عليه السلام بما حكاه ا عنه أنه قال : { أتحاجوني في ا } أي في كونه لا شريك له ولا ند ولا ضد وقرأ نافع بتخفيف نون { أتحاجوني } وقرأ الباقون بتشديدها بإدغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع خفف فحذف إحدى النونين وقد أجاز ذلك سيبويه وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أن قراءة نافع لحن وجملة { وقد هدان } في محل نصب على الحال أي هداني إلى توحيده وأنتم تريدون أن أكون مثلكم في الضلالة والجهالة وعدم الهداية قوله : { ولا أخاف ما تشركون به } قال : هذا لما خوفوه من آلهتهم بأنها ستغضب عليه وتصيبه بمكروه : أي إني لا أخاف ما هو مخلوق من مخلوقات ا لا يضر ولا ينفع والضمير في به يجوز رجوعه إلى ا وإلى معبوداتهم المدلول عليها بما في { ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا } أي إلا وقت مشيئة ربي بأن يلحقني شيئا من الضرر بذنب عملته فالأمر إليه وذلك منه لا من معبوداتكم الباطلة التي لا تضر ولا تنفع والمعنى : على نفي حصول ضرر من معبوداتهم على كل حال وإثبات الضرر والنفع سبحانه وصدورهما حسب مشيئته ثم علل ذلك بقوله : { وسع ربي كل شيء علما } أي إن علمه محيط بكل شيء فإذا شاء الخير كان حسب مشيئته وإذا شاء إنزال شر بي كان ما شاء ا كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال لهم مكملا للحجة عليهم ودافعا لما خوفوه به